المُعلَّقاتُ السَّبعُ
نسخها وضبطها وأصلح منها :
د. فيصل المنصور
تنبيه :
اعتمدتُ في ذلك روايةَ أبي بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ) الممزوجةَ بشرحه الذي حقَّقه عبد السلام هارون .
وما لوَّنتُه بالحُمرةِ فهو إمَّا خطأ في ضبطِ المحقِّق أصلحتُه ، أو روايةٌ غيرُ التي اختارَها الأنباريُّ رأيتها أجودَ وأليقَ .
ومتى حذفتُ أبياتًا رجحَ عندي إقحامُها أو تَكرارُها فإني أحمِّر رقمَ البيت الذي يتلوها .

معلقة عمرو بن كلثوم

٨٧ بيتًا

١ ألا هُبِّي بصَحنِكِ فاصبَحِينا ... ولا تُبقِي خُمورَ الأَندَرِينا

٢ مُشعشَعةً كأنَّ الحُصَّ فيها ... إذا ما الماءُ خالطَها سَخِينا

٣ تجورُ بذي اللُّبانةِ عن هواهُ ... إذا ما ذاقَها حتّى يَلينا

٤ ترَى اللَّحِزَ الشّحيحَ إذا أُمِرَّتْ ... عليهِ لمالِهِ فيها مُهينا

٥ وإنّا سوف تُدرِكُنا المنايا ... مُقدَّرةً لَّنا ومُقدَّرِينا

٦ قِفِي قبلَ التفرُّقِ يا ظَعينا ... نُخبِّرْكِ اليَقينَ وتُخبِرِينا

٧ بيومِ كريهةٍ ضربًا وَّطَعنًا ... أقرَّ بِهِ مَواليكِ العُيونا

٨ قِفِي نَسألْكِ: هل أحدثتِ صُرمًا ... لِّوَشْكِ البَينِ؟ أم خُنتِ الأمينا؟

٩ تُريكَ إذا دخلتَ على خلاءٍ ... وَّقد أَمِنَتْ عُيونَ الكاشحِينا

١٠ ذراعَي عَيطَلٍ أدماءَ بِكرٍ ... تربَّعتِ الأجارعَ والمُتونا

١١ وثديًا مِّثلَ حُقِّ العاجِ رَخصًا ... حَصانًا مِّن أَكُفِّ اللامسِينا

١٢ ومَتْنَيْ لَدنةٍ طالتْ ولانتْ ... روادفُها تنوءُ بما يَلينا

١٣ تذكّرتُ الصِّبا واشتقتُ لمّا ... رأيتُ حُمُولَها أُصُلًا حُدِينا

١٤ وأعرَضتِ اليمامةُ واشمخَرَّتْ ... كأسيافٍ بأيدِي مُصلِتينا

١٥ فما وجَدَتْ كوَجْدِيْ أمُّ سَقبٍ ... أضَلَّتْهُ فرجَّعَتِ الحَنينا

١٦ ولا شمطاءُ لم يَترُك شقَاها ... لها مِن تِسْعةٍ إلّا جَنينا

١٧ وإنّ غدًا وَّإنّ اليومَ رهنٌ ... وَّبَعدَ غدٍ بما لا تَعلمينا

١٨ أبا هندٍ، فلا تَعجَلْ علَينا ... وأَنظِرْنا نُخبِّرْكَ اليَقينا

١٩ بأنّا نُورِدُ الرّاياتِ بيضًا ... وَّنُصدِرُهنّ حُمْرًا قد رَوِينا

٢٠ وأيّامٍ لَّنا غُرٍّ طِوالٍ ... عَصَينا المَلْكَ فيها أن نَّدِينا

٢١ إذا ما المَلْكُ سامَ النّاسَ خَسْفًا أَبينا أن نُّقِرَّ الخسفَ فينا

٢٢ وسيِّدِ مَعْشرٍ قد تَّوّجوهُ بتاجِ المُلكِ يَحمي المُحجَرينا

٢٣ تركْنا الخيلَ عاكفةً عليهِ مقلَّدةً أعِنّتَها صُفُونا

٢٤ وقد هَرَّتْ كِلابُ الحيِّ منّا وشذَّبْنا قَتادةَ مَن يَّلينا

٢٥ متَى نَنقُلْ إلى قومٍ رَّحانا يكونوا في اللِّقاءِ لها طَحينا

٢٦ يكونُ ثِفالُها شرقيَّ نَجْدٍ وَّلُهوتُها قُضاعةَ أجمعينا

٢٧ وإنّ الضِّغنَ بعدَ الضِّغنِ يفشو عليكَ ويُخرِجُ الدّاءَ الدّفينا

٢٨ ورِثنا المجدَ قد علِمتْ مَعَدٌّ نُّطاعِنُ دونَهُ حتَّى يُبينا

٢٩ ونحنُ إذا عِمادُ الحيِّ خرَّتْ على الأحفاضِ نمنعُ من يَّلينا

٣٠ ندافعُ عنهمُ الأعداءَ قِدْمًا وَّنَحمِلُ عنهمُ ما حمَّلونا

٣١ نُطاعِنُ ما تراخَى النّاسُ عنّا ونَضرِبُ بالسّيوفِ إذا غُشِينا

٣٢ بسُمْرٍ مِّن قَنا الخَطِّيِّ لُدْنٍ ذوابلَ أو ببِيضٍ يَّعتلِينا

٣٣ نشُقُّ بها رءُوسَ القومِ شَقًّا وَّنُخليها الرِّقابَ فيَختلينا

٣٤ تَخالُ جماجمَ الأبطالِ فيها وُسُوقًا بالأماعزِ يَرتمينا

٣٥ نَجُزُّ رءوسَهمْ في غيرِ بِرٍّ، فما يَدرون ماذا يتّقونا؟

٣٦ كأنّ سيوفَنا فينا وفيهِمْ مَّخاريقٌ بأيدي لاعبِينا

٣٧ كأنّ ثيابَنا منّا ومِنهُمْ خُضِبنَ بأُرجوانٍ أو طُلِينا

٣٨ إذا ما عَيَّ بالإسنافِ حيٌّ مِّنَ الهَولِ المُشبَّهِ أن يَّكونا

٣٩ نَصبْنا مثلَ رَهْوةَ ذاتَ حَدٍّ مُّحافَظَةً وَّكُنّا المُسنِفينا

٤٠ بفتيانٍ يَّرونَ القتلَ مجدًا وَّشِيبٍ في الحُروبِ مُجرَّبينا

٤١ حُديًّا النّاسِ كُلِّهِمُ جميعًا مُّقارَعَةً بنيهِمْ عن بَنِينا

٤٢ فأمّا يومَ خشيتِنا عليهِمْ فتُصبِحُ خيلُنا عُصَبًا ثُبِينا

٤٣ وأمّا يومَ لا نخشى عليهِمْ فنُمعِنُ غارةً مُّتلبِّبِينا

٤٤ برأسٍ مِّن بني جُشَمَ بنِ بَكرٍ نَّدُقُّ به السُّهولةَ والحُزونا

٤٥ بأيِّ مَشيئةٍ عَمْرَ بنَ هندٍ نَّكونُ لخَلْفِكمْ فيها قَطينا؟

٤٦ بأيِّ مَشيئةٍ عَمْرَ بنَ هندٍ تُطيعُ بنا الوُشاةَ وتزدرينا؟

٤٧ تُهدِّدُنا وتُوعِدُنا؟ رويدًا، مَّتَى كُنّا لأُمِّكَ مَقتَوينا؟

٤٨ وإنّ قناتَنا يا عَمْرُ أعيَتْ على الأعداءِ قبلَكَ أن تَلينا

٤٩ إذا عضَّ الثِّقافُ بها اشمأزَّتْ وولَّتْهُ عَشَوزَنةً زَبونا

٥٠ عَشَوزنةً إذا غُمِزتْ أَرَنَّتْ تشُجُّ قفا المثقِّفِ والجبينا

٥١ فهل حُدِّثتَ في جُشَمَ بنِ بكرٍ بنَقصٍ في خطوبِ الأوّلينا؟

٥٢ ورِثْنا مجدَ علقمةَ بنِ سَيفٍ أباحَ لنا حُصونَ المجدِ دِينا

٥٣ ورِثتُ مُهلهِلًا وَّالخيرَ منهُ زُهيرًا، نِّعْمَ ذُخرُ الذّاخرينا

٥٤ وعتَّابًا وَّكُلثُومًا جميعًا، بِهِمْ نِلنا تُراثَ الأكرمِينا

٥٥ وذا البُرةِ الذي حُدِّثتَ عنهُ به نُحمَى ونَحمِي المُلجَئينا

٥٦ ومِنّا قبلَه الساعيْ كُليبٌ، فأيَّ المجدِ إلا قد وَلِينا

٥٧ متَى نَعقِدْ قرينتَنا بحبلٍ نَّجُذِّ الحبلَ أو نَقِصِ القَرينا

٥٨ ونوجَدُ نحن أمنعَهمْ ذِمارًا وَّأوفاهمْ إذا عقَدوا يَمينا

٥٩ ونحن الحابسون بذي أُراطَى تَسَفُّ الجِلّةُ الخُورُ الدَّرِينا

٦٠ ونحن غداةَ أُوقِدَ في خزازٍ رَّفدنا فوقَ رَفْدِ الرّافدِينا

٦١ وكنّا الأيمنِينَ إذَا التقَينا، وكان الأيسرِينَ بنو أَبينا

٦٢ فصالُوا صَولةً في مَن يَّليهِمْ وصُلْنا صَولةً في مَن يَّلينا

٦٣ فآبُوا بالنِّهابِ وبالسَّبايا وأُبْنا بالمُلُوكِ مُصفَّدِينا

٦٤ إليكمْ يا بني بَكرٍ إليكمْ، ألَمَّا تعرفوا منّا اليقينا؟

٦٥ ألَمَّا تعرفوا منَّا ومنكمْ كتائبَ يطَّعِنَّ ويرتمينا؟

٦٦ علينا البَيضُ واليَلَبُ اليمانيْ وأسيافٌ يُّقمْنَ وينحنينا

٦٧ علينا كلُّ سابغةٍ دِلاصٍ ترَى تحتَ النِّجادِ لها غُضُونا

٦٨ إذا وُضِعَتْ عنِ الأبطالِ يومًا رَّأيتَ لها جلودَ القومِ جُونا

٦٩ كأنَّ مُتونَهنَّ مُتونُ غُدْرٍ تُصفِّقُها الرِّياحُ إذا عُرِينا

٧٠ وتَحمِلُنا غداةَ الرَّوعِ جُرْدٌ عُرِفْنَ لنا نقائذَ وافتُلِينا

٧١ ورِثناهنَّ عن آباءِ صِدقٍ وَّنُورِثُها إذا مُتنا بَنينا

٧٢ على آثارِنا بِيضٌ حِسانٌ نُّحاذرُ أن تُفارِقَ أو تَهونا

٧٣ ظعائنُ من بني جُشَمَ بنِ بكرٍ خلطنَ بمِيسمٍ حسَبًا وَّدِينا

٧٤ أخذْنَ على بعولتِهنَّ عهدًا إذا لاقَوا فوارسَ مُعلِمينا

٧٥ ليَستَلِبُنَّ أبدانًا وَّبَيْضًا وَّأَسرَى في الحديدِ مُقرَّنينا

٧٦ إذا ما رُحنَ يَمشينَ الهُوينى كما اضطرَبَتْ متونُ الشاربِينا

٧٧ يَقُتْنَ جيادَنا ويَقُلْن: لستُمْ بعولَتَنا إذا لم تَمنعونا

٧٨ وما مَنعَ الظعائنَ مثلُ ضربٍ ترَى منهُ السّواعدَ كالقُلِينا

٧٩ وقد عَلِمَ القبائلُ مِن مَّعَدٍّ إذا قُبَبٌ بأبطَحِها بُنِينا

٨٠ بأنَّا الحاكمون إذا أُطِعنا وأنّا العارِمون إذا عُصِينا

٨١ وأنَّا التّاركون لِما سَخِطنا وأنّا الآخذون لما رَضِينا

٨٢ وأنَّا المُنعِمون إذا قدَرْنا وأنَّا المُهلِكون إذا أُتِينا

٨٣ ونشربُ إن وَّردْنا الماءَ صفوًا، وَّيشرَبُ غيرُنا كدِرًا وَّطِينا

٨٤ ألا سائلْ بني الطمَّاح عنَّا ودُعمِيًّا: فكيف وجدتُّمونا؟

٨٥ نزلتم مَّنزِلَ الأضيافِ منَّا فعجَّلنا القِرى أن تشتِمونا

٨٦ قرَيناكمْ فعجَّلنا قِراكمْ قُبيلَ الصُّبح مِرداةً طَحونا

٨٧ ألا لا يَجهَلَنْ أحدٌ علينا فنَجهلَ فوقَ جهلِ الجاهلينا

تمّت

❁ **ملحوظة:**

- **الأبيات المحذوفة:** ذُكر في إحدى نُسَخ شرح الأنباري أن عدّة الأبيات ٩٢ بيتًا، ولكن هارون ذكر أنه وجدَها في إحصائه هو ٩٤ بيتًا. قلت: لأنه غفَل عن أنّ البيتين ذوَي الرقم ٧٤، و ٨١ مكرّران، فالأول إنما كرّره الأنباري لأن بعض الرواة خالف في موضع ترتيبِه في القصيدة، والثاني روايةُ بعضهم للبيت ذي الرقم ٦٠. فتكون عدّتها في رواية الأنباري ٩٢ بيتًا كما ذُكر في النسخة لا ٩٤.

والرقم الملوّن بالحمرة يدُلّ على أن بعده بيتًا أو أبياتًا رأيتُ حذفَها، وهي بيت بعد رقم ٧٧ زعم أبو جعفر أحمد بن عبيد أنه منحول. وفيه نبوّ وركاكة. وبيت بعد ٨١ لم يروه أبو سعيد الضرير ولا ابن كيسان ولا النحاس، وصدرُه مكرَّر المعنى وعجزُه كالحشو. وثلاثة أبيات في آخر القصيدة بعد رقم ٨٧ لم يروِها كثير من الرّواة. وفي الأول والثالث منها غلوّ مصطنَع في الفخر لا يُشبه نمط فخرِ عمْر. وثانيها رديء نازل.

- **الترتيب:** تصرّفت في ترتيب بعض الأبيات بما يوافق رواية بعض الرّواة أو الشرّاح فنقلت رقم ٢١ إلى هذا الموضع اتّباعًا لرواية أبي سعيد الضرير، ورقم ٥٩ استئناسًا بإنشاد الأصمعي للأبيات التي بعدَه، وهي ذوات الأرقام ٦٠، ٦١، ٦٣ في (شرح النقائض لأبي عبيدة ٢/ ٢٦١ ط صادر). وهو الذي يقتضيه المعنى. ونقلت الأبيات من ٧٢ إلى ٧٨ بترتيبها إلى هذا الموضع اعتمادًا على رواية أبي سعيد الضرير والزوزني. ووضعت ذا الرقم ٨٠ هنا أخذًا برواية أبي جعفر أحمد بن عبيد كما ذكر الأنباري وكما هو عند الزوزني مكرّرًا. ووضعت ٨١ بعدَه موافقةً لبعض الرواة كما حكى عنهم الأنباري وكما في الزوزني مكرّرًا أيضًا. ولعلّها أيضًا رواية أبي جعفر.

معلّقة عنترة بن شدّاد

٧٧ بيتًا

١	هل غادرَ الشُّعراءُ مِن مُتردَّمِ؟	أمْ هل عرفتَ الدَّارَ بَعْد توهُّمِ؟
٢	يا دارَ عَبلةَ بالجِواءِ، تكلَّمي	وعِمي صباحًا دارَ عَبلةَ واسلَمي
٣	فوقفتُ فيها ناقتيْ وكأنَّها	فَدَنٌ لِّأقضيَ حاجةَ المتلوِّمِ
٤	وتَحُلُّ عَبلةُ بالجِواءِ وأهلُنا	بالحَزنِ فالصَّمَّانِ فالمتثلَّمِ
٥	حُيِّيتَ مِن طَلَلٍ تقادمَ عهدُهُ	أقوَى وأقْفَرَ بَعْد أُمِّ الهيثَمِ
٦	حَلَّتْ بأرضِ الزّائرينَ فأصبحَتْ	عسِرًا عليَّ طِلابُكِ ابنةَ مَخرَمِ
٧	عُلِّقتُها عرَضًا وَّأقتلُ قومَها	زَعْمًا لَّعَمْرُ أبيكِ ليس بمَزعَمِ
٨	ولقد نَزلْتِ -فلا تظنِّي غَيرَهُ-	منِّيْ بمنزلةِ الُمحَبِّ الُمكرَمِ
٩	كيف الَمزارُ وقد تَّربَّعَ أهلُها	بعُنيزتينِ وأهلُنا بالغَيلَمِ؟
١٠	إنْ كنتِ أزمعتِ الفِراقَ فإنّما	زُمَّتْ رِكابُكمُ بليلٍ مُّظلِمِ
١١	ما راعَني إلا حَمولةُ أهلِها	وسْطَ الدِّيارِ تَسَفُّ حَبَّ الِخمخِمِ
١٢	فيها اثنتانِ وأربعون حَلوبةً	سُودًا كخافيةِ الغُرابِ الأسحمِ
١٣	إذْ تَستبيكَ بذي غُروبٍ وَّاضحٍ	عذبٍ مُّقبَّلُهُ لذيذِ الَمطعَمِ
١٤	وكأنَّ فارةَ تاجرٍ بقَسيمةٍ	سَبقَتْ عوارِضَها إليكَ مِنَ الفَمِ
١٥	أو روضةً أُنُفًا تضمَّنَ نبتَها	غيثٌ قليلُ الدِّمْنِ ليس بمَعْلَمِ
١٦	جادتْ عليها كلُّ بِكرٍ ثَرَّةٍ	فتركنَ كلَّ حديقةٍ كالدِّرهَمِ
١٧	سَحًّا وَّتَسكابًا، فكلَّ عشيّةٍ	يَجري عليها الماءُ لم يَتصرَّمِ
١٨	وخلا الذُّبابُ بها، فليس ببارحٍ	غرِدًا كفِعلِ الشّاربِ المترنِّمِ
١٩	هزِجًا يَحُكُّ ذراعَهُ بذراعِهِ	قَدْحَ الُمكِبِّ على الزِّنادِ، الأجذمِ
٢٠	تُمسي وتُصبحُ فوقَ ظَهرِ حَشيَّةٍ	وَّأبيتُ فوقَ سَراةِ أدهمَ مُلجَمِ

٢١	وحَشيّتيْ سَرْجٌ على عَبلِ الشَّوَى	نَهِدٍ مَّراكِلُهُ نبيلِ المَحْزِمِ
٢٢	هل تُبْلِغنّيْ دارَها شَدَنيّةٌ	لُّعِنتْ بمحرومِ الشّرابِ مُصرَّمِ؟
٢٣	خطّارةٌ غِبَّ السُّرَى زيّافةٌ	تَطِسُ الإكامَ بذاتِ خُفٍّ مِّيْثَمِ
٢٤	وكأنّما أقِصُ الإكامَ عشيّةً	بقَريبِ بيـنِ المَنسِمَينِ مُصلَّمِ
٢٥	تَأوِي له قُلُصُ النَّعامِ كما أَوتْ	حِزَقٌ يَّمانيَةٌ لِّأعجمَ طِمْطِمِ
٢٦	يَتبعنَ قُلّةَ رأسِهِ وكأنّهُ	حِرْجٌ على نَعْشٍ لَّهُنَّ مُخيَّمِ
٢٧	صَعْلٍ يَّعودُ بذي العُشيرةِ بَيضَهُ	كالعبدِ ذي الفَرو الطّويلِ الأصلَمِ
٢٨	شرِبَتْ بماء الدُّحرُضَينِ فأصبحَتْ	زوراءَ تنفُرُ عن حِياضِ الدَّيلَمِ
٢٩	وكأنَّما تنأَى بجانبِ دَفِّها الـ	ـوَحشيِّ مِن هزِجِ العَشيِّ مُؤَوَّمِ
٣٠	هِرٍّ جَنيبٍ كلّما عطفَتْ لهُ	غضبَى اتَّقاها باليدينِ وبالفَمِ
٣١	أبقَى لها طُولُ السِّفارِ مُقرمَدًا	سنَدًا وَّمِثلَ دعائمِ المتخيِّمِ
٣٢	برَكتْ على ماءِ الرِّداعِ كأنّما	برَكتْ على قَصَبٍ أَجشَّ مُهضَّمِ
٣٣	وكأنّ رُبًّا أو كُحيلًا مُّعقَدًا	حَشَّ الوُقودُ به جوانبَ قُمقُمِ
٣٤	يَنباعُ مِن ذِفرَى غَضوبٍ جَسرةٍ	زيّافةٍ مِّثلِ الفَنيقِ المُكدَمِ
٣٥	إنْ تُغدِفِيْ دونِي القِناعَ فإنّني	طَبٌّ بأخذِ الفارسِ المُستلئِمِ
٣٦	أَثني عليّ بما عَلِمتِ فإنّني	سَمحٌ مُّخالطتيْ إذا لم أُظلَمِ
٣٧	فإذا ظُلِمتُ فإنّ ظُلميْ باسلٌ	مُّرٌّ مَّذاقتُهُ كطَعمِ العَلقَمِ
٣٨	ولقد شَّرِبتُ مِن المُدامةِ بعدَ ما	ركدَ الهواجرُ بالمَشوفِ المُعلَمِ
٣٩	بزُجاجةٍ صَفراءَ ذاتِ أَسِرّةٍ	قُرِنتْ بأزهرَ في الشِّمالِ مُفدَّمِ
٤٠	فإذا شرِبتُ فإنّنيْ مُستهلِكٌ	مَّالِيْ، وعِرضيْ وافرٌ لَّمْ يُكلَمِ
٤١	وإذا صحوتُ فما أُقصِّرُ عن نَّدًى،	وَّكما علِمتِ شمائليْ وتكرُّمي
٤٢	وحَليلِ غانيةٍ تَركتُ مُجدَّلًا	تمكو فريصتُهُ كشِدقِ الأعلَمِ
٤٣	سبقَتْ يدايَ لهُ بعاجلِ طعنةٍ	وَّرَشاشِ نافذةٍ كلونِ العَندَمِ

٤٤ هلّا سألتِ الخيلَ يا ابنةَ مالكٍ إنْ كنتِ جاهلةً بما لم تعلَمي
٤٥ إذْ لا أزالُ على رِحالةِ سابحٍ نَهْدٍ تَعاوَرُهُ الكُماةُ مُكلَّمِ
٤٦ طورًا يُجَرَّدُ للطِّعانِ وتارةً يَأوي إلى حَصِدِ القِسِيِّ عَرَمْرَمِ
٤٧ يُخبِرْكِ مَن شهِدَ الوَقيعةَ أنّني أغشَى الوغَى وأَعِفُّ عندَ المَغنمِ
٤٨ ومُدجَّجٍ كرِهَ الكُماةُ نِزالَهُ لا مُمعنٍ هرَبًا وَّلا مُستسلِمِ
٤٩ جادتْ يدايَ له بعاجلِ طَعنةٍ بمُثقَّفٍ صَدْقِ الكُعوبِ مُقوَّمِ
٥٠ برَحيبةِ الفَرغَينِ يَهدِي جَرسُها باللَّيلِ مُعْتَسَّ الذّئابِ الضُّرَّمِ
٥١ فشككتُ بالرُّمحِ الأصمِّ ثيابَهُ ليس الكريمُ على القَنا بمُحرَّمِ
٥٢ فتركتُهُ جزَرَ السِّباعِ يَنُشنَهُ ما بينَ قُلّةِ رأسِهِ والمِعْصَمِ
٥٣ ومَسَكِّ سابغةٍ هتكتُ فروجَها بالسَّيفِ عن حامي الحقيقةِ مُعلِمِ
٥٤ رَبِذٍ يَّداهُ بالقِداحِ إذا شتَا هتّاكِ غاياتِ التِّجارِ مُلَوَّمِ
٥٥ بطَلٍ كأنّ ثيابَهُ في سَرحةٍ يُحذَى نِعالَ السِّبتِ ليس بتوءَمِ
٥٦ لمّا رآنيْ قد نزلتُ أُريدُهُ أبدَى نواجذَهُ لِغيرِ تبسُّمِ
٥٧ فطعنتُهُ بالرُّمحِ ثمّ علوتُهُ بمُهنَّدٍ صافي الحديدةِ مِخذَمِ
٥٨ عهديْ به مدَّ النَّهارِ كأنَّما خُضِبَ البَنانُ ورأسُهُ بالعِظلِمِ
٥٩ يا شاةَ ما قنَصٍ لِّمَنْ حَلَّتْ لهُ حرُمتْ عليَّ وليتَها لم تَحرُمِ
٦٠ فبعثتُ جاريتيْ فقلتُ لها: اذهبِي فتَحسَّسي أخبارَها ليْ واعلَمي
٦١ قالت: رأيتُ من الأعاديْ غِرَّةً، وَّالشَّاةُ مُمكِنةٌ لِّمَن هو مُرتَمِ
٦٢ وكأنّما التفتتْ بجيدِ جِدايةٍ رَّشَإٍ مِّنَ الرِّبْعيِّ حُرٍّ أرثَمِ
٦٣ نُبِّئتُ عَمْرًا غيرَ شاكرِ نِعمتيْ، والكُفرُ مَخْبثةٌ لِّنفسِ المُنعِمِ
٦٤ ولقد حفِظتُ وَصاةَ عمِّيْ بالضُّحا إذْ تقلِصُ الشّفتانِ عن وَّضَحِ الفَمِ
٦٥ في حَومةِ الموتِ التي لا تَشتكي غمَراتِها الأبطالُ غيرَ تَغمغُمِ
٦٦ إذْ يتّقونَ بيَ الأسِنّةَ لم أَخِمْ عنها، ولكنّيْ تضايقَ مُقدَمي

٦٧ لمّا رأيتُ القومَ أقبلَ جمعُهمْ يتذامرونَ كَررتُ غيرَ مُذمَّمِ

٦٨ يدعُون: عَنترَ، والرِّماحُ كأنّها أشطانُ بِئرٍ في لَبانِ الأدهَمِ

٦٩ ما زِلتُ أَرميهم بغُرّةِ وجهِهِ ولَبانِهِ حتّى تسربلَ بالدَّمِ

٧٠ فازورَّ مِن وَقْعِ القَنا بلَبانِهِ وشكا إليَّ بعَبرةٍ وتَحمحُمِ

٧١ لو كان يدري ما المُحاورةُ اشتكَى ولَكانَ لو علِمَ الكلامَ مُكلِّمي

٧٢ ولقد شَفَى نفسيْ وأبرأَ سُقمَها قِيلُ الفوارسِ: ويكَ عنترَ، أَقدِمِ

٧٣ والخيلُ تقتحِمُ الخَبارَ عوابسًا مِّن بَينِ شَيظَمةٍ وَأجرَدَ شَيظَمِ

٧٤ ذُلُلٌ رِّكابِيْ حيثُ شِئتُ مُشايِعِيْ لُبِّيْ وأَحفِزُهُ بأمرٍ مُبرَمِ

٧٥ ولقد خشِيتُ بأن أموتَ ولم تدُرْ للحربِ دائرةٌ على ابنَي ضَمضَمِ

٧٦ الشاتِمَيْ عِرضِيْ ولم أشتِمهما والنّاذرَينِ إذا لَمَ القَهما دَمي

٧٧ إن يَّفعَلا فلقد تَّركتُ أباهما جزَرَ السِّباعِ وكلِّ نَسرٍ قَشعَمِ

تمّت

❁ ملحوظة:

– نقلت البيت ذا الرقم (٥٥) إلى هذا الموضع معتمدًا على رواية الشنتمري. وأصلحت الأبيات من رقم (٧٠) إلى (٧٢) لاضطراب تسلسلها عند الأنباري معتمدًا في ذلك على رواية الزوزني وابن ميمون.

– حذفت آخر بيتين عند الأنباري لم يروهما أكثر الرواة وشُرّاحِ المعلّقات وفيهما شيءٌ من الهَلهلة.

معلّقة زهير بن أبي سُلمى

٥٩ بيتًا

١ أمِنْ أمِّ أوفَى دِمنةٌ لَّمْ تَكَلَّمِ بحَومانةِ الدُّرَّاجِ فالمتثلَّمِ؟

٢ ودارٌ لَّها بالرَّقمتينِ كأنَّها مَراجعُ وشمٍ في نواشرِ مِعصَمِ

٣ بها العِينُ والأرْآمُ يمشِينَ خِلفةً، وَّأطلاؤها يَنهضنَ مِن كلِّ مَجْثَمِ

٤ وقفتُ بها مِن بعدِ عشرين حِجَّةً فلأَيًا عرفتُ الدَّارَ بعدَ توهُّمِ

٥ أثافيَ سُفعًا في مُعَرَّسِ مِرجَلٍ وَّنُؤيًا كجِذمِ الحوضِ لم يَتثلَّمِ

٦ فلمّا عرفتُ الدَّارَ قلتُ لرَبعِها: ألا عِمْ صباحًا أيُّها الرَّبعُ واسلَمِ

٧ تَبصَّرْ خليلِ، هل ترَى مِن ظعائنٍ تحمَّلنَ بالعَلياءِ مِن فوقِ جُرْثُمِ؟

٨ جعلْنَ القَنانَ عن يَّمينٍ وَّحَزْنَهُ ومَنْ بالقَنانِ مِن مُّحِلٍّ وَّمُحرِمِ

٩ وعالَيْنَ أنماطًا عِتاقًا وَّكِلَّةً وِّرادَ الحواشي لونُها لونُ عَندَمِ

١٠ ظهرْنَ من السُّوبانِ ثُمّ جَزَعْنَهُ على كلِّ قَينيٍّ قشيبٍ مُّفَأَّمِ

١١ وورَّكنَ في السُّوبانِ يعلُونَ متنَهُ عليهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ المتنعِّمِ

١٢ كأنّ فُتاتَ العِهنِ في كلّ مَنزلٍ نَّزلنَ به حَبُّ الفَنَى لم يُحطَّمِ

١٣ بَكَرْنَ بُكورًا وَّاستحرْنَ بسُحرةٍ، فهُنّ ووادي الرَّسِّ كاليدِ للفمِ

١٤ فلمّا وردْنَ الماءَ زُرقًا جِمامُهُ وضعْنَ عِصِيَّ الحاضرِ المتخيِّمِ

١٥ وفيهنَّ مَلهًى لِّلَّطيفِ ومَنظرٌ أنيقٌ لِّعَينِ النَّاظرِ المتوسِّمِ

١٦ سعَى ساعِيَا غَيظِ بنِ مُرَّةَ بعدَ ما تبزَّلَ ما بينَ العشيرةِ بالدَّمِ

١٧ فأقسمتُ بالبيتِ الذي طافَ حولَهُ رجالٌ بَنَوهُ من قُريشٍ وَّجُرهُمِ

١٨ يمينًا لَّنِعمَ السيِّدانِ وُجِدتُّما على كلِّ حالٍ مِّن سَحيلٍ وَّمُبرَمِ

١٩ تداركتُما عَبسًا وَّذُبيانَ بعد ما تفانَوا ودقُّوا بينَهمْ عِطرَ مَنشِمِ

٢٠ وقد قلتما: إن نُّدرِكِ السِّلمَ واسعًا بمالٍ وَّمعروفٍ مِّنَ القولِ نَسلَمِ

٢١ فأصبحتُما منها على خيرِ مَوطنٍ بعيدَينِ فيها من عُقوقٍ وَّمَأثَمِ
٢٢ عظيمَينِ في عُليا مَعَدٍّ -هُدِيتُما-، ومَن يَّستبحْ كنزًا مِّن المجدِ يَعظُمِ
٢٣ وأصبحَ يَجرِي فيهِمُ مِن تلادِكم مَّغانمُ شتَّى مِن إفالٍ مُّزَنَّمِ
٢٤ تُعَفَّى الكُلومُ بالمِئِينَ، فأصبحَتْ يُنجِّمُها مَن لَّيسَ فيها بمُجرِمِ
٢٥ يُنجِّمُها قومٌ لِّقومٍ غرامةً وَّلم يُهَريقوا بينَهم مِّلْءَ محِجَمِ
٢٦ ألا أبلغِ الأحلافَ عنّيْ رسالةً وَّذُبيانَ، هل أقسمتمُ كلَّ مُقسَمِ؟
٢٧ فلا تكتُمُنَّ اللهَ ما في صدورِكمْ ليَخفَى، ومهما يُكتَمِ اللهُ يَعلَمِ
٢٨ يؤخَّرْ فيُوضَعْ في كتابٍ فيُدَّخَرْ ليومِ الحِسابِ أو يُعجَّلْ فيُنقَمِ
٢٩ وما الحربُ إلا ما علِمتمْ وذقتُمُ، وما هو عنها بالحديثِ المُرجَّمِ
٣٠ متَى تَبعثوها تَبعثوها ذميمةً وَّتَضْرَ إذا ضرَّيتموها فتَضْرَمِ
٣١ فتَعرُكَكُمُ عَركَ الرَّحَى بثِفالِها وتَلقَحْ كِشافًا ثمّ تحَمِلْ فتُتئِمِ
٣٢ فتُنتَجْ لكمْ غلمانَ أشأَمَ، كلُّهمْ كأحمرِ عادٍ ثمّ تُرضِعْ فتَفطِمِ
٣٣ فتُغلِل لَّكم مَّا لا تُغِلُّ لأهلِها قُرًى بالعراقِ مِن قَفيزٍ وَّدِرهَمِ
٣٤ لحيٍّ حِلالٍ يَّعصِمُ الناسَ أمرُهمْ إذا طرَقَتْ إحدَى اللّيالي بمُعظَمِ
٣٥ كِرامٍ، فلا ذو الضِّغنِ يُدرِكُ تَبلَهُ لديهِمْ ولا الجاني عليهِمْ بمُسلَمِ
٣٦ رعَوا ظِمأَهم حتّى إذا تمَّ أوردُوا غِمارًا تَفَرَّى بالسِّلاحِ وبالدَّمِ
٣٧ فقضَّوا منايَا بينَهم ثمّ أصدَروا إلى كلأٍ مُّستوبَلٍ مُّتوخَّمِ
٣٨ لَعَمريْ لَنِعمَ الحيُّ جرَّ عليهِمُ بما لا يُواتيهِمْ حُصينُ بنُ ضَمضَمِ
٣٩ وكانَ طوَى كَشحًا على مُستكِنَّةٍ، فلا هو أبداها ولم يَتقدَّمِ
٤٠ وقال: سأقضِي حاجتيْ ثمّ أتّقِي عدوِّيْ بألفٍ مِّن وَّرائيَ مُلجِمِ
٤١ فشدَّ ولم يُنظِرْ بيوتًا كثيرةً لَّدَى حيثُ ألقَتْ رحلَها أمُّ قَشْعَمِ
٤٢ لَدَى أسدٍ شاكي السِّلاحِ مُقذَّفٍ لَّهُ لِبَدٌ أظفارُهُ لم تُقلَّمِ
٤٣ جريءٍ مَّتَى يُظلَمْ يُعاقِبْ بِّظُلمِهِ سريعًا وَّإن لَّا يُبْدَ بالظُّلمِ يَظلِمِ

٤٤ لعَمرُكَ ما جرَّت عليهمْ رماحُهمْ دمَ ابنِ نَهيكٍ أو قتيلِ المُثَلَّمِ
٤٥ ولا شارَكتْ في الموتِ في دمِ نوفَلٍ وَّلا وهَبٍ مِّنها ولا ابنِ المُحزَّمِ
٤٦ فكُلًّا أراهمْ أصبحوا يَعقِلونَهُ صحيحاتِ ألفٍ بعدَ ألفٍ مُّصَتَّمِ
٤٧ ومن يَّعصِ أطرافَ الزِّجاجِ فإنّهُ يُطيعُ العواليْ رُكِّبتْ كلَّ لَهذَمِ
٤٨ ومن يُّوفِ لا يُذمَمْ، ومن يُّفْضِ قلبُهُ إلى مُطمئِنِّ البرِّ لا يَتجمجَمِ
٤٩ ومن هابَ أسبابَ المنايا يَنلْنَهُ ولو رامَ أن يَّرقى السَّماءَ بسُلَّمِ
٥٠ ومن يَّكُ ذا فضلٍ فيَبخَلْ بفضلِهِ على قومِهِ يُستغنَ عنهُ ويُذمَمِ
٥١ ومن لَّا يَزلْ يَسترحِلُ النّاسَ نفسَهُ ولا يُعفِها يومًا مِّن الذّمِّ يَندَمِ
٥٢ ومن يَّغترِبْ يحسِبْ عدوًّا صديقَهُ، ومن لَّا يُكرِّمْ نفسَهُ لا يُكرَّمِ
٥٣ ومن لَّا يذُدْ عن حوضِهِ بسلاحِهِ يُهدَّمْ، ومن لَّا يَظلمِ النّاسَ يُظلَمِ
٥٤ ومن لَّا يُصانعْ في أمورٍ كثيرةٍ يُّضرَّسْ بأنيابٍ وَّيُوطَأْ بمَنسِمِ
٥٥ ومن يَّجعَلِ المعروفَ مِن دونِ عِرضِهِ يَفِرْهُ، ومن لَّا يتَّقِ الشّتمَ يُشتَمِ
٥٦ سئمتُ تكاليفَ الحياةِ، ومن يَّعِشْ ثمانين حولًا -لَّا أبا لكَ- يَسأَمِ
٥٧ رأيتُ المنايا خبطَ عشواءَ مَن تُصِبْ تُمِتْهُ ومَن تُخطِئْ يُعمَّرْ فيَهرَمِ
٥٨ ومهما تكن عند امرئٍ مِّن خليقةٍ وَّلو خالَها تَخفَى على النّاسِ تُعلَمِ
٥٩ وأعلمُ ما في اليومِ والأمسِ قبلَهُ، ولكنّني عن عِلمِ ما في غدٍ عَمِ

معلقة امرئ القيس

٧٨ بيتًا

١ قِفا نَبكِ مِن ذكرى حبيبٍ وَّمَنزِلِ ... بِسَقطِ اللِّوى بينَ الدَّخولِ فحَوْمَلِ

٢ فتُوضِحَ فالمِقراةِ لم يَعفُ رسمُها ... لما نسجَتْها مِن جَنوبٍ وَّشَمْأَلِ

٣ ترَى بعَرَ الأرآمِ في عرَصاتِها ... وقِيعانِها كأنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

٤ كأنِّي غَداةَ البينِ يومَ تحمَّلوا ... لدَى سَمُراتِ الحَيِّ ناقِفُ حَنظَلِ

٥ وقوفًا بها صَحبي عَليَّ مَطِيَّهم ... يقولون: لا تهلِكْ أسًى وَّتَجمَّلِ

٦ وإنَّ شِفائيْ عَبرةٌ مُّهَراقةٌ، ... فهل عندَ رسمٍ دارسٍ مِّن مُّعوَّلِ؟

٧ كدأبِكَ مِن أُمِّ الحُوَيرثِ قبلَها ... وجارتِها أُمِّ الرَّبابِ بمأْسَلِ

٨ إذا قامتا تَضوَّعَ المِسكُ منهما ... نسيمَ الصَّبا جاءَت برَيَّا القَرنفُلِ

٩ ففاضت دُّموعُ العَينِ منّي صبابةً ... على النَّحرِ حتّى بلَّ دمعيَ مِحْمَلي

١٠ ألا رُبَّ يومٍ لَّكَ منهنَّ صالحٍ، ... وَّلا سيَّما يومٍ بدارةِ جُلجُلِ

١١ ويومَ عقرتُ للعذارَى مطيَّتي، ... فيا عجبًا لرَحلِها المتحمَّلِ!

١٢ فظلَّ العذارَى يَرتمينَ بلحمِها ... وشَحمٍ كهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفتَّلِ

١٣ ويومَ دخلتُ الخِدرَ خِدرَ عُنيزةٍ ... فقالت: لكَ الويلاتُ، إنّك مُرجِلي

١٤ تقولُ وقد مالَ الغبيطُ بنا معًا: ... عقرتَ بعيري يا امرأَ القيسِ، فانزِلِ

١٥ فقلتُ لها: سِيري وأرخِي زِمامَهُ ... ولا تُبعِديني مِن جَناكِ المُعلَّلِ

١٦ فمِثلِكِ حُبلَى قد طَّرقتُ ومُرضِعٍ ... فألهيتُها عن ذي تمائمَ مُحْوِلِ

١٧ إذا ما بكَى مِن خلفِها انصرفَتْ لهُ ... بشِقٍّ وَّتحتي شِقُّها لم يُحوَّلِ

١٨ ويومًا على ظَهرِ الكثيبِ تعذّرت ... عليَّ وآلتْ حَلفةً لَّمْ تَحَلَّلِ

١٩ أفاطمَ، مَهلًا بعضَ هذا التَّدلُّلِ، ... وإنْ كنتِ قد أزمعتِ صُرمي فأجملي

٢٠ أغرَّكِ منّي أنّ حُبَّكِ قاتلي ... وأنَّكِ مهما تأمري القلبَ يَفعَلِ؟

٢١ وإن تكُ قد سَّاءَتْك منّي خليقةٌ فسُلِّي ثيابي مِن ثيابِكِ تَنسُلِ
٢٢ وما ذرَفَتْ عيناكِ إلا لتَضربي بسَهمَيكِ في أعشارِ قَلبٍ مُّقتَّلِ
٢٣ وبيضةِ خِدرٍ لَّا يُرامُ خِباؤُها تمتَّعتُ من لَّهوٍ بها غيرَ مُعجَلِ
٢٤ تجاوزتُ أحراسًا إليها ومعشرًا عليَّ حِراصًا لَّو يُسِرُّون مَقتلي
٢٥ إذا ما الثُّريَّا في السّماء تعرَّضتْ تَّعرُّضَ أثناءِ الوِشاحِ المُفصَّلِ
٢٦ فجِئتُ وقد نَضَتْ لنومٍ ثيابَها لدى السِّترِ إلا لِبسةَ المُتفضِّلِ
٢٧ فقالتْ: يمينَ اللهِ ما لكَ حِيلةٌ وَّما إن أرَى عنكَ الغَوايةَ تنجلي
٢٨ فقمتُ بها أمشي تَجُرُّ وراءَنا على إثْرِنا أذيالَ مِرْطٍ مُّرحَّلِ
٢٩ فلمّا أجَزنا ساحةَ الحَيِّ وانتحَى بنا بطنُ خَبتٍ ذي قِفافٍ عَقَنْقَلِ
٣٠ هصَرتُ بفَودَي رأسِها فتمايلَتْ عليَّ هضيمَ الكشحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ
٣١ مُهفهَفةٌ بيضاءُ غيرُ مُفاضةٍ ترائبُها مصقولةٌ كالسَّجنْجَلِ
٣٢ تَصُدُّ وتُبدِي عن أسيلٍ وَّتتَّقي بناظرةٍ مِّن وَّحشِ وَجرةَ مُطْفِلِ
٣٣ وجِيدٍ كجِيدِ الرِّيمِ ليس بفاحشٍ إذا هيَ نصَّتْهُ ولا بِمُعطَّلِ
٣٤ وفَرعٍ يَّزينُ المتنَ أسودَ فاحمٍ أثيثٍ كقِنوِ النَّخلةِ المُتعثكِلِ
٣٥ غدائرُه مُستشزَراتٌ إلى العُلا تَضِلُّ العِقاصُ في مثنًّى وَّمُرسَلِ
٣٦ وكَشحٍ لَّطيفٍ كالجديلِ مُخصَّرٍ وَّساقٍ كأُنبوبِ السَّقيِّ المُذلَّلِ
٣٧ ويُضحي فَتيتُ المِسكِ فوقَ فِراشِها، نَئُومُ الضُّحا لم تنتطِقْ عن تَفضُّلِ
٣٨ وتَعطو برَخصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنّهُ أساريعُ ظَبيٍ أو مساويكُ إسْحِلِ
٣٩ تُضيءُ الظَّلامَ بالعِشاءِ كأنّها مَنارةُ مُمسَى راهبٍ مُّتبتِّلِ
٤٠ إلى مِثلِها يرنو الحليمُ صبابةً إذا ما اسبَكرَّتْ بينَ دِرعٍ وَّمِجْوَلِ
٤١ كبِكرِ المُقاناةِ البَياضِ بصُفرةٍ غَذَاها نَميرُ الماءِ غيرَ مُحلَّلِ
٤٢ تسلَّتْ عَماياتُ الرِّجالِ عن الصِّبا وليس فؤادي عن هواها بِمُنسَلِ
٤٣ ألا رُبَّ خَصْمٍ فيكِ ألَوَى رددتُّهُ نَصيحٍ على تَعذالِهِ غيرِ مُؤتَلِ

٤٤ وليلٍ كموجِ البَحر أرخَى سُدُولَهُ عليَّ بأنواعِ الهُمومِ ليَبتلي
٤٥ فقلتُ له لَمَّا تمطَّى بصُلبِهِ وأردَفَ أعجازًا وَّناءَ بكَلْكَلِ:
٤٦ ألا أيُّها اللَّيلُ الطّويلُ، ألا انجَلِ بصُبحٍ، وَّما الإصباحُ فيكَ بأمثلِ
٤٧ فيا لكَ مِن لَّيلٍ كأنَّ نُجومَهُ بِكُلِّ مُغارِ الفَتلِ شُدَّت بيذبُلِ!
٤٨ كأنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقتْ في مَصامِها بأمراسِ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَندَلِ
٤٩ وقد أغتدي والطَّيرُ في وُكُناتِها بمُنجَرِدٍ قَيدِ الأوابدِ هَيكَلِ
٥٠ مِكَرٍّ مِّفَرٍّ مُّقبِلٍ مُّدبرٍ مَّعًا كجُلمودِ صَخرٍ حطَّهُ السَّيلُ مِن عَلِ
٥١ كُمَيتٍ يَّزِلُّ اللِّبدُ عن حالِ مَتنِهِ كما زلَّتِ الصَّفواءُ بالمتنزِّلِ
٥٢ على العَقْبِ جَيَّاشٍ كأنّ اهتزامَهُ إذا جاشَ فيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ
٥٣ مِسَحٍّ إذا ما السّابحاتُ على الوَنَى أثَرْنَ الغُبارَ بالكَديدِ المُركَّلِ
٥٤ يُزِلُّ الغُلامَ الخِفَّ عن صَهَواتِهِ ويُلوي بأثوابِ العَنيفِ المُثقَّلِ
٥٥ دَريرٍ كخُذروفِ الوَليدِ أمَرَّهُ تتابعُ كفَّيهِ بخَيطٍ مُّوصَّلِ
٥٦ لهُ إطِلا ظبيٍ وَّساقا نَعامةٍ وَّإرخاءُ سِرْحانٍ وَّتقريبُ تَتْفُلِ
٥٧ ضَليعٍ إذا استدبَرْتَهُ سَدَّ فرجَهُ بضافٍ فُويقَ الأرضِ ليسَ بأعزَلِ
٥٨ كأنَّ سَراتَهُ لدى البيتِ قائمًا مَّداكُ عَروسٍ أو صَلايةُ حنظَلِ
٥٩ كأنَّ دِماءَ الهادياتِ بنَحرِهِ عُصارةُ حِنَّاءٍ بشَيبٍ مُّرجَّلِ
٦٠ فعَنَّ لنا سِربٌ كأنّ نِعاجَهُ عذارَى دَوارٍ في مُلاءٍ مُّذيَّلِ
٦١ فأدبَرْنَ كالجَزعِ المفصَّلِ بينَهُ بجِيدِ مُعَمٍّ في العشيرةِ مُخْوَلِ
٦٢ فألحَقَنا بالهادياتِ ودونَهُ جواحرُها في صَرَّةٍ لَّمْ تَزَيَّلِ
٦٣ فعادَى عِداءًا بينَ ثَورٍ وَّنعجةٍ دِراكًا وَّلم يَنضَحْ بماءٍ فيُغسَلِ
٦٤ فظَلَّ طُهاةُ اللَّحمِ مِن بينِ مُنضِجٍ صَفيفَ شِواءٍ أو قَديرٍ مُّعجَّلِ
٦٥ ورُحنا وراحَ الطِّرفُ يَنفُضُ رأسَهُ متى ما تَرَقَّ العَينُ فيهِ تَسَهَّلِ
٦٦ فباتَ عليهِ سَرْجُهُ ولِجامُهُ وباتَ بعَيني قائمًا غيرَ مُرسَلِ

٦٧ أصاحِ، تَرَى برقًا أُريكَ وميضَهُ   كلَمعِ اليَدينِ في حَبيٍّ مُّكلَّلِ

٦٨ يُضيءُ سَناهُ أو مصابيحِ راهبٍ   أهانَ السَّليطَ بالذُّبالِ المُفتَّلِ

٦٩ قعدتُّ لهُ وصُحبتي بينَ ضارجٍ   وَّبينَ العُذيبِ، بُعْدَ ما مُتأمَّلِي!

٧٠ على قَطَنٍ بالشَّيمِ أيمنُ صَوبِهِ   وأيسَرُهُ على السِّتَارِ فيَذبُلِ

٧١ فأضحَى يسُحُّ الماءَ حولَ كُتيفةٍ   يَّكُبُّ على الأذقانِ دَوحَ الكَنَهْبُلِ

٧٢ ومَرَّ على القَنانِ مِن نَّفَيانِهِ   فأنزَلَ منهُ العُصْمَ مِن كلِّ مُنْزَلِ

٧٣ وتيماءَ لم يَترُك بها جِذعَ نَخلةٍ   وَّلا أُجُمًا إلا مَشيدًا بجَندَلِ

٧٤ كأنَّ أَبانًا في أفانينِ وَدْقِهِ   كَبيرُ أُناسٍ في بِجادٍ مُّزمَّلِ

٧٥ كأنَّ ذُرَا رأسِ المُجيمِرِ غُدوةً   مِّنَ السَّيلِ والغُثَاءِ فَلْكَةُ مُغزَلِ

٧٦ وألقَى بصحراءِ الغَبيطِ بَعاعَهُ   نُزولَ اليَمانِيْ ذي العِيابِ المُحمَّلِ

٧٧ كأنَّ مَكاكِيَّ الجِواءِ غُدَيَّةً   صُبِحنَ سُلافًا مِّن رَّحيقٍ مُّفلفَلِ

٧٨ كأنَّ السِّباعَ فيه غَرقَى عَشِيَّةً   بأرجائِه القُصوَى أنابيشُ عُنْصُلِ

تمّت

معلقة الحارث بن حِلِّزة

٨٤ بيتًا

١ آذنَتْنا ببينِها أسماءُ — رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنهُ الثَّواءُ

٢ بعدَ عهدٍ لَّها ببُرقةِ شَمَّا — ءَ، فأدنَى ديارِها الخَلْصاءُ

٣ فمُحيّاةُ فالصِّفاحُ فأعلَى — ذي فِتاقٍ فعاذبٌ فالوَفاءُ

٤ فرياضُ القَطا فأوديةُ الشُّر — بُبِ فالشُّعبتانِ فالأَبْلاءُ

٥ لا أرَى مَن عَهِدتُّ فيها، فأبكي الْـ — ـيومَ دَلْهًا، وَّما يَردُّ البكاءُ؟

٦ وبِعَينيكَ أوقدتْ هِندُ النَّا — رَ أخيرًا تُلوي بها العَلياءُ

٧ أوقدَتْها بينَ العَقيقِ فشَخصيـ — ـنِ بعُودٍ كما يلوحُ الضِّياءُ

٨ فتنوَّرتُ نارَها من بعيدٍ — بخَزازٍ، هيهاتَ منكَ الصِّلاءُ

٩ غيرَ أنّيْ قد أستعينُ على الهَمْـ — ـمِ إذا خفَّ بالثَّويِّ النَّجاءُ

١٠ بزَفوفٍ كأنّها هِقلةٌ أُمْـ — ـمُ رِئالٍ دَوِّيّةٌ سَقْفاءُ

١١ آنسَتْ نَبْأةً وَّأفزعَها القَنْـ — ـناصُ عَصرًا وَّقد دَّنا الإمساءُ

١٢ فترَى خلفَها من الرَّجْعِ والوَقْـ — ـعِ مَنينًا كأنّهُ إِهباءُ

١٣ وطِراقًا مِّن خلفِهنّ طِراقٌ — ساقطاتٌ أودَتْ بها الصَّحراءُ

١٤ أتلهَّى بها الهواجرَ إذْ كُلْـ — ـلُ ابنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عمياءُ

١٥ وأتانا مِنَ الحوادثِ والأنْـ — ـباءِ خَطبٌ نُّعنَى بهِ ونُساءُ

١٦ أنَّ إخوانَنا الأراقمَ يَغلُو — نَ علَينا في قولِهِمْ إحفاءُ

١٧ يَخلِطون البريءَ منّا بذي الذنـ — ـبِ، ولا ينفعُ الخَليَّ الخَلاءُ

١٨ زعمُوا أنّ كلَّ مَن ضربَ العَيـ — ـرَ مَوالٍ لَّنا وأنَّا الوَلاءُ

١٩ أجمعُوا أمرَهمْ بليلٍ، فلمّا — أصبحُوا أصبحَتْ لهمْ ضوضاءُ

٢٠ مِن مُّنادٍ وَّمِن مُّجيبٍ وَّمِن تَصـ — ـهالِ خيلٍ خِلالَ ذاكَ رُغاءُ

٢١ أيُّها الناطقُ المرقِّشُ عنّا   عندَ عَمْرٍ، وَّهل لِّذاكَ بَقاءُ؟

٢٢ لا تَخَلْنا على غَراتِكَ، إنّا   قبلُما قد وشَى بنا الأعداءُ

٢٣ فعَلَونا على الشَّناءةِ تَنميـ   ـنا جُدودٌ وَّعِزَّةٌ قَعْساءُ

٢٤ قبلَما اليومِ بيَّضَتْ بعُيونِ النْـ   ـنَاسِ فيها تعيُّطٌ وَّإباءُ

٢٥ وكأنّ المنونَ تَردِي بنا أرْ   عَنَ جونًا يَّنجابُ عنهُ العَماءُ

٢٦ مكفهِرًّا علَى الحوادثِ لا ترْ   توهُ للدهرِ مُؤيِدٌ صَمّاءُ

٢٧ أيَّما خُطّةٍ أردتُّمْ فأدُّو   ها إلينا تَمشي بها الأملاءُ

٢٨ إن نَّبشتم مَّا بينَ مِلحةَ فالصّا   قِبِ فيهِ الأمواتُ والأحياءُ

٢٩ أو نقَشتُمْ فالنَّقشُ يَـجشَمُه النَّا   سُ وفيه السَّقامُ والإبراءُ

٣٠ أو سكتُّمْ عنّا فكُنّا كمَنْ أغْـ   ـمَضَ عينًا في جفنِها أقذاءُ

٣١ أو مَنَعتم مَّا تُسألون فمَن حُدْ   دِثتموهُ لهُ علَينا العَلاءُ؟

٣٢ هل علِمتمْ أيّامَ يُنتهَبُ النَّا   سُ غِوارًا لِّكلِّ حيٍّ عُواءُ؟

٣٣ إذْ رَفعْنا الجِمالَ مِن سَعَفِ البَحْـ   ـرَينِ سيرًا حتّى نهاها الحِساءُ

٣٤ ثمّ مِلْنا على تميمٍ فأَحرَمْـ   ـنا وفينا بناتُ مُرٍّ إماءُ

٣٥ لا يُقيمُ العزيزُ بالبلدِ السَّهْـ   ـلِ ولا يَنفعُ الذّليلَ النَّجاءُ

٣٦ ليس يُنجي مُوائلًا مِّن حِذارٍ   رَّأسُ طَودٍ وَّحَرَّةٌ رَّجْلاءُ

٣٧ فمَلكْنا بذلكَ النَّاسَ حتَّى   مَلَكَ المنذرُ بنُ ماءِ السَّماءِ

٣٨ وهُوَ الرَّبُّ والشَّهيدُ على يو   مِ الحِيارَينِ والبلاءُ بلاءُ

٣٩ مِلكٌ أضلَعُ البريَّةِ لا يُو   جدُ فيها لما لديهِ كِفاءُ

٤٠ مِلكٌ مُّقسِطٌ وَّأكملُ من يَّمـ   ـشي ومن دُونِ ما لديهِ الثّناءُ

٤١ إرَميٌّ بمثلِهِ جالتِ الجِنْـ   ـنُ فآبَتْ لخصمِها الأجلاءُ

٤٢ فاتركوا الطَّيخَ والتعدِّيْ، وإمَّا   تَتعاشَوا ففي التعاشي الدَّاءُ

٤٣ واذكروا حِلفَ ذي المجازِ وما قُدْ   دِمَ فيهِ العهودُ والكُفَلاءُ

٤٤ حذرَ الخَونِ والتعدِّيْ، وهل يَنـ ـقضُ ما في المَهارقِ الأهواءُ؟
٤٥ واعلَموا أنّنا وإياكمُ في ما اشترَطْنا يومَ اختلفْنا سَواءُ
٤٦ أعلَينا جُناحُ كِندةَ أن يَّغْـ ـنمَ غازيهمُ ومِنّا الجزاءُ؟
٤٧ أم علَينا جرَّى حَنيفةَ أو ما جمَّعَتْ مِن مُحارِبٍ غَبْراءُ؟
٤٨ أم جنايا بني عَتيقٍ؟ فمن يَّغـ ـدِرْ فإنّا مِن غَدْرِهِمْ بُرَآءُ
٤٩ أم علَينا جرَّى العِبادِ كما نِيـ ـطَ بجَوز المحمَّلِ الأعباءُ؟
٥٠ أم علَينا جرَّى قضاعةَ؟ أم ليـ ـسَ علَينا في ما جنَوا أنداءُ؟
٥١ أم علَينا جرَّى إيادٍ كما قيـ ـلَ لطَسمٍ: أخوكمُ الأَبَّاءُ؟
٥٢ ليس منّا المضرَّبون ولا قيـ ـسٌ وَّلا جندلٌ وَّلا الحَذّاءُ
٥٣ عَنَنًا باطلًا وَّظُلمًا كما تُعْـ ـتَرُ عن حَجرةِ الرَّبيضِ الظِّباءُ
٥٤ وثمانون مِن تميمٍ بأيديـ ـهِمْ رماحٌ صدورُهنَّ القَضاءُ
٥٥ لم يُحِلُّوا بني رِزاحٍ ببرَقا ءِ نطاعٍ لَّهُمْ عليهِمْ دُعاءُ
٥٦ تركوهم مُّلحَّبينَ فآبُوا بنِهابٍ يَّصَمُّ فيهِ الحُداءُ
٥٧ ثمّ جاءُوا يسترجِعون فلم تَرْ جِعْ لهمْ شامةٌ وَّلا زَهْراءُ
٥٨ ثمّ فاءُوا منهمْ بقاصمةِ الظّهْـ ـرِ ولا يَبرُدُ الغليلَ الماءُ
٥٩ ثمّ خيلٌ مِّن بعدِ ذاكَ مع الغلْـ ـلَاقِ لا رأفةٌ وَّلا إبقاءُ
٦٠ ما أصابوا من تغلَبيٍّ فمطلُو لٌ، عليهِ إذا تولّى العَفاءُ
٦١ كتكاليفِ قومِنا إذْ غزا المُنْـ ـذرُ: هل نحن لابن هندٍ رِّعاءُ؟
٦٢ إذْ أحلَّ العَلاةَ قُبَّةَ مَيسو نَ، فأدنَى ديارِها العَوْصاءُ
٦٣ فتأوّتْ لـهُ قَراضبةٌ مِّنْ كلِّ حيٍّ كأنّهمْ ألقاءُ
٦٤ فهداهمْ بالأسودينِ، وأمرُ اللْـ ـلَهِ بَلغٌ يَّشقَى بهِ الأشقياءُ
٦٥ إذْ تمَنّونهمْ غُرورًا فساقتْـ ـهمْ إليكمْ أُمنيَّةٌ أَشْراءُ
٦٦ لم يَغرُّوكمُ غُرورًا، وَّلكن يَّرفعُ الآلُ جمعَهمْ والضَّحاءُ

٦٧	أيّها الشانئُ المبلِّغُ عنّا	عندَ عَمْرٍ، وَّهل لِّذاكَ انتهاءُ؟
٦٨	مَن لَّنا عندهُ من الخيرِ آيا	تٌ ثلاثٌ في كُلِّهنّ القضاءُ
٦٩	آيةٌ شارقُ الشّقيقةِ إذْ جا	ءُوا جميعًا لِّكلِّ حيٍّ لِّواءُ
٧٠	حولَ قيسٍ مُّستلئمين بكبشٍ	قَرَظيٍّ كأنّهُ عَبْلاءُ
٧١	وصَتيتٍ مِّن العواتكِ ما تَنْـ	ـهاهُ إلّا مُبْيَضَّةٌ رَّعْلاءُ
٧٢	فرددْناهمُ بطعنٍ كما تُنْـ	ـهَزُ عن جُـمَّةِ الطَّويِّ الدِّلاءُ
٧٣	وجبهناهمُ بضربٍ كما يَخْـ	ـرُجُ مِن خُربةِ المَزادِ الماءُ
٧٤	وحملناهمُ على حزمِ ثَهْلا	نَ شِلالًا وَّدُمِّيَ الأنْساءُ
٧٥	وفعلنا بهمْ كما علِمَ اللْـ	ـهُ، وما إن لِّلحائنين دِماءُ
٧٦	ثمّ حُجرًا -أعني ابنَ أُمِّ قطامٍ-	وَّلهُ فارسيّةٌ خضراءُ
٧٧	أسَدٌ في اللِّقاءِ ذو أشبالٍ	وَّربيعٌ إنْ شَنّعتْ غبراءُ
٧٨	وفكَكْنا غُلَّ امرِئ القيسِ عنهُ	بعدَ ما طالَ حبسُهُ والعَناءُ
٧٩	وأقدناهُ رَبَّ غسّانَ بالمُنْـ	ـذرِ كَرهًا إذْ لا تُكالُ الدِّماءُ
٨٠	وأتيناهمُ بتسعةِ أملا	كٍ نَّدامَى أسلابُهمْ أغْلاءُ
٨١	ومعَ الجَونِ جَونِ آلِ بني الأو	سِ عَنودٌ كأنّها دَفْواءُ
٨٢	ما جزِعنا تحتَ العجاجةِ إذ ولْـ	ـلَتْ بأقفائها وحَرَّ الصِّلاءُ
٨٣	ووَلَدْنا عَمْرَ بنَ أُمِّ أُناسٍ	مِّن قريبٍ لَّـمّا أتانا الحِباءُ
٨٤	مِثْلُها تُخرِجُ النَّصيحةَ للقو	مِ فلاةً مِّن دُونِها أفْلاءُ

تمّت

❁ **ملحوظة:**

- **ترتيب الأبيات:** نقلت البيتين ذوَيِ رقم ٤٠، و٤١ إلى هذا الموضع لاتصالهما بمعنى ما قبلهما. ونقلت ٥١ إلى هنا تعويلًا على النحّاس وصاحب المنتخب والتبريزي. ونقلت رقم ٧٢ إلى هنا لأنه أليق به. وهو قريب من ترتيب الزوزني له.

- **تنبيه على سقط:** سقط البيت ذو رقم ٧٢ من الطبعة السادسة لشرح الأنباري، وبقي رقمه وشرحه دالّين عليه. ووجدتّه مثبتًا في الطبعة الخامسة.

معلَّقة طرَفة بن العَبْد

١٠٢ بيتٍ

١	لِخَولةَ أطلالٌ ببُرقةِ ثَهمَدِ	تلوحُ كباقي الوَشمِ في ظاهرِ اليدِ
٢	وقوفًا بها صَحبيْ عليَّ مَطِيَّهمْ	يقولون: لا تَهلِكْ أَسًى وَّتجلَّدِ
٣	كأنّ حُدوجَ المالكيّةِ غُدوةً	خلايا سَفينٍ بالنَّواصِفِ مِن دَدِ
٤	عَدَوليّةٍ أو مِن سَفينِ ابنِ يامِنٍ	يَّجورُ بها المَلّاحُ طَورًا وَّيهتدي
٥	يَشُقُّ حَبابَ الماءِ حَيزومُها بها	كما قسَمَ التُّربَ المُفايِلُ باليدِ
٦	وفي الحيِّ أحوَى ينفُضُ المَرْدَ شادِنٌ	مُّظاهِرُ سِمطَي لُؤلؤٍ وَّزَبَرْجَدِ
٧	خَذولٌ تُراعي رَبربًا بخَميلةٍ	تَناوَلُ أطرافَ البَريرِ وترتدي
٨	وتبسِمُ عن ألمَى كأنّ مُنوِّرًا	تخلَّلَ حُرَّ الرّملِ دِعصٌ لَّهُ ندِ
٩	سقتْهُ إياةُ الشّمسِ إلا لِثاتِهِ	أُسِفَّ -ولم تكدِمْ عليهِ- بإثمِدِ
١٠	ووجهٍ كأنّ الشّمسَ حَلَّتْ رِداءَها	عليه نقيِّ اللَّونِ لم يَتخدَّدِ
١١	وإنّيْ لأُمضي الهمَّ عند احتضارِهِ	بعَوجاءَ مِرقالٍ تروحُ وتغتدي
١٢	أَمونٍ كألواحِ الإرانِ نسأتُها	على لاحِبٍ كأنّهُ ظهرُ بُرجُدِ
١٣	تُباري عِتاقًا نّاجياتٍ وَّأَتبعَتْ	وَظيفًا وَّظيفًا فوقَ مَورٍ مُّعبَّدِ
١٤	تربَّعتِ القُفَّينِ في الشّولِ ترتعي	حدائقَ مَوْلِيِّ الأسرَّةِ أغيَدِ
١٥	تَريعُ إلى صوتِ المُهيبِ وتتَّقي	بذي خُصَلٍ رَّوْعاتِ أكلفَ مُلبِدِ
١٦	كأنّ جَناحَي مَضرَحِيٍّ تكنَّفا	حِفافَيهِ شُكَّا في العَسيبِ بمِسْرَدِ
١٧	فطَورًا به خلفَ الزَّميلِ وتارةً	على حشِفٍ كالشَّنِّ ذاوٍ مُّجدَّدِ
١٨	لها فخِذانِ أُكمِلَ النَّحضُ فيهما	كأنّهما بابا مُنيفٍ مُّمَرَّدِ
١٩	وطَيٌّ مَحالٍ كالحَنيِّ خُلوفُهُ	وأَجرِنةٌ لُّزَّتْ بدَأيٍ مُّنضَّدِ
٢٠	كأنّ كِناسَيْ ضالَةٍ يَّكنُفانِها	وأَطْرَ قِسِيٍّ تحتَ صُلبٍ مُّؤيَّدِ
٢١	لها مِرفقانِ أفتلانِ كأنّما	تَمُرُّ بسَلمَيْ دالجٍ مُّتشدِّدِ

٢٢ كقنطرةِ الرُّوميِّ أَقسمَ ربُّها لتُكتنفَنْ حتّى تُشادَ بقَرمَدِ
٢٣ صُهابيّةُ العُثنونِ مؤجَدةُ القَرا بعيدةُ وَخدِ الرِّجلِ موَّارةُ اليَدِ
٢٤ أُمِرَّتْ يداها فَتْلَ شَزْرٍ وَّأُجنِحتْ لها عضُداها في سَقيفٍ مُّسنَّدِ
٢٥ جَنوحٌ دُفاقٌ عَندلٌ ثُمّ أُفرِعتْ لها كتِفاها في مُعالًى مُّصعَّدِ
٢٦ كأنّ عُلوبَ النِّسْعِ في دأَياتِها مَواردُ مِن خَلْقاءَ في ظهرِ قَردَدِ
٢٧ تَلاقَى وأحيانًا تَبينُ كأنّها بنائقُ غُرٌّ في قميصٍ مُّقَدَّدِ
٢٨ وأتلعُ نهّاضٌ إذا صعَّدتْ بهِ كسُكَّانِ بُوصيٍّ بدِجلةَ مُصعِدِ
٢٩ وجُمجمةٌ مِّثلُ العَلاةِ كأنّما وعَى الملتقَى منها إلى حَرفِ مِبرَدِ
٣٠ وخَدٌّ كقِرطاسِ الشّآمِيْ ومِشفَرٌ كسِبْتِ اليمانِيْ قَدُّهُ لم يُجرَّدِ
٣١ وعينانِ كالماويّتينِ استكنّتا بكهفَيْ حِجاجَيْ صخرةٍ قَلْتِ مَورِدِ
٣٢ طَحورانِ عُوَّارَ القذَى، فتراهما كمكحولَتَيْ مذعورةٍ أمِّ فرقَدِ
٣٣ وصادقتا سَمعِ التوجُّسِ للسُّرَى لجَرْسٍ خفيٍّ أو لصوتٍ مُّندَّدِ
٣٤ مؤلَّلتانِ تعرِفُ العِتقَ فيهما كسامعتَيْ شاةٍ بحَوملَ مُفرَدِ
٣٥ وأروعُ نبّاضٌ أحذُّ ململَمٌ كمِرداةِ صَخرٍ في صفيحٍ مُّصمَّدِ
٣٦ وإنْ شِئتُ سامَى واسطَ الكُورِ رأسُها وعامَتْ بضَبعَيها نَجاءَ الخَفيدَدِ
٣٧ وإن شِئتُ لم تُرقِلْ، وإن شِئتُ أَرقَلتْ مخافةَ مَلْوِيٍّ مِّن القِدِّ مُحصَدِ
٣٨ وأعلمُ مخروتٌ مِّن الأنفِ مارِنٌ عَتيقٌ مَّتَى تَرجُم بهِ الأرضَ تزدَدِ
٣٩ على مثلِها أَمضي إذا قالَ صاحبي: ألا ليتني أَفديكَ منها وأَفتدي
٤٠ وجاشَتْ إليهِ النّفسُ خوفًا وَّخالَهُ مُصابًا وَّلو أَمسَى على غيرِ مَرصَدِ
٤١ إذا القومُ قالوا: مَن فتًى؟ خِلتُ أنّني عُنيتُ، فلم أكسَلْ ولم أتبلَّدِ
٤٢ أَحلْتُ عليها بالقَطيعِ فأَجذمَتْ وقد خبَّ آلُ الأمعَزِ المتوقِّدِ
٤٣ فذالتْ كما ذالتْ وَليدةُ مجلسٍ تُري ربَّها أذيالَ سَحلٍ مُّمَدَّدِ
٤٤ ولستُ بحَلّالِ التِّلاعِ مخافةً وَّلكن مَّتَى يَسترفِدِ القومُ أَرفِدِ

٤٥ وإن تبغِني في حَلْقةِ القومِ تلقَني ... وإن تقتنصْني في الحوانيتِ تصطَدِ

٤٦ متى تأتِني أَصبَحْكَ كأسًا رَّويَّةً ... وَّإنْ كنتَ عنها غانيًا فاغنَ وازدَدِ

٤٧ وإن يَّلتقِ الحَيُّ الجميعُ تلاقِني ... إلى ذِروةِ البيتِ الرّفيعِ المُصمَّدِ

٤٨ نداماي بِيضٌ كالنُّجومِ وقَينةٌ ... تَروحُ إلينا بينَ بُردٍ وَّمُجْسَدِ

٤٩ رحيبٌ قِطابُ الجيبِ منها رفيقةٌ ... بجَسِّ النَّدامَى بضَّةُ المُتجرَّدِ

٥٠ إذا نحنُ قلنا: أسمِعِينا، انبرتْ لنا ... على رِسلِها مَطروقةً لَّم تَشَدَّدِ

٥١ وما زالَ تَشرابي الخمورَ ولذّتيْ ... وبَيعيْ وإنفاقيْ طَريفيْ ومُتلَدي

٥٢ إلى أن تحامتني العشيرةُ كلُّها ... وأُفرِدتُّ إفرادَ البعيرِ المُعبَّدِ

٥٣ رأيتُ بني غبراءَ لا يُنكِرونني ... ولا أهلُ هاذاكَ الطِّرافِ الممدَّدِ

٥٤ ألا أيُّ هذا اللائمِي أشهدُ الوغَى ... وأن أحضُرَ اللذّاتِ، هل أنتَ مُخلِدي؟

٥٥ فإن كنتَ لا تسطيعُ دفعَ منيّتي ... فدَعْني أُبادرْها بما ملكتْ يدي

٥٦ فلولا ثلاثٌ هُنّ مِن عِيشةِ الفتَى ... وجَدِّكَ لم أحفِلْ متَى قامَ عُوَّدي

٥٧ فمنهنّ سبقي العاذلاتِ بشُربةٍ ... كُميتٍ مَّتى ما تُعْلَ بالماءِ تُزبِدِ

٥٨ وكَرِّي إذا نادَى المُضافُ مُحنَّبًا ... كسِيدِ الغضا نبَّهْتَهُ المتورِّدِ

٥٩ وتقصيرُ يومِ الدَّجنِ والدَّجنُ مُعجِبٌ ... ببَهكنةٍ تحتَ الخِباءِ المعمَّدِ

٦٠ كأنّ البُرِينَ والدَّماليجَ عُلِّقَتْ ... علَى عُشَرٍ أو خِروَعٍ لَّم يُخضَّدِ

٦١ فذَرْني أروِّي هامتي في حياتِها ... مخافةَ شِربٍ في الحياةِ مُصرَّدِ

٦٢ كريمٌ يُّروِّي نفسَهُ في حياتِهِ ... ستَعلمُ إن مُّتنا صدَى أيِّنا الصَّدِي

٦٣ أرَى قبرَ نحّامٍ بخيلٍ بمالِهِ ... كقبرِ غَويٍّ في البِطالةِ مُفسِدِ

٦٤ تَرَى جثوتينِ من تُرابٍ عليهما ... صفائحُ صُمٌّ مِّن صفيحٍ مُّنضَّدِ

٦٥ أرَى الموتَ يعتامُ الكرامَ ويصطفي ... عقيلةَ مالِ الفاحشِ المتشدِّدِ

٦٦ أرى العيشَ كنزًا نَّاقصًا كلَّ ليلةٍ ... وَّما تَنقُصِ الأيّامُ والدَّهرُ يَنفَدِ

٦٧ لعَمرُكَ إنّ الموتَ ما أخطأ الفتى ... لَكالطِّوَلِ المُرخَى وثِنْياهُ في اليدِ

٦٨ فما لِيْ أرانيْ وابنَ عمِّيَ مالكًا ... مَتَى أدنُ منهُ يَنْءَ عنيْ ويَبعُدِ؟
٦٩ يلومُ، وما أدري على مَ يلومُني ... كما لامني في الحيِّ قُرطُ بنُ أعبَدِ؟
٧٠ وأيئَسَني مِن كلِّ خيرٍ طلبتُهُ ... كأنّا وضعناهُ إلى رَمْسِ مُلْحَدِ
٧١ على غيرِ ذنبٍ قلتُهُ غيرَ أنّني ... نَشدتُ فلم أُغفِلْ حَمولةَ مَعْبَدِ
٧٢ وقرَّبتُ بالقُربَى، وجَدِّكَ إنّني ... متَى يكُ أمرٌ لِّلنكيثةِ أشهَدِ
٧٣ وإن أُدعَ لِلجُلَّى أكن مِّن حُماتِها ... وإن يَّأتِكَ الأعداءُ بالجَهدِ أجهَدِ
٧٤ وإن يَّقذفوا بالقَذْعِ عِرضَكَ أسقِهِم ... بكأسِ حِياضِ الموتِ قبلَ التّهدُّدِ
٧٥ بلا حَدَثٍ أحدثتُهُ، وكمُحدَثٍ ... هجائيْ وقَذفيْ بالشَّكاةِ ومُطرَدي
٧٦ فلو كانَ مولاي امرَءًا هو غيرُهُ ... لفرَّجَ كَربي أو لأنظَرَني غدي
٧٧ ولكنّ مولايَ امرُؤٌ هو خانقِيْ ... علَى الشُّكرِ والتَّسآلِ أو أنا مُفتدِ
٧٨ فذرْني وخُلْقِيْ، إنّنيْ لكَ شاكرٌ ... وَّلو حَلَّ بيتيْ نائيًا عند ضَرْغَدِ
٧٩ فلو شاءَ ربّيْ كنتُ قيسَ بنَ خالدٍ ... وَّلو شاءَ ربِّيْ كنتُ عَمْرَ بنَ مَرْثَدِ
٨٠ فأصبحتُ ذا مالٍ كثيرٍ وَّعادَنيْ ... بنونَ كرامٌ سادةٌ لِّمسوَّدِ
٨١ أنا الرّجلُ الضَّرْبُ الذي تعرفونهُ ... خِشاشٌ كرأسِ الحيّةِ المتوقِّدِ
٨٢ فآليتُ لا ينفكُّ كَشْحِي بِطانةً ... لِّأبيضَ عَضْبِ الشَّفرتينِ مُهنَّدِ
٨٣ حُسامٍ إذا ما قمتُ منتصرًا بهِ ... كفَى العَودَ منهُ البَدءُ ليس بمِعْضَدِ
٨٤ أخي ثقةٍ لَّا ينثني عن ضريبةٍ ... إذا قيلَ: مهلًا، قالَ حاجزُهُ: قَدِ
٨٥ إذا ابتدرَ القومُ السِّلاحَ وجدتَّني ... منيعًا إذا بَلَّتْ بقائمِهِ يدي
٨٦ وبَرْكٍ هُجودٍ قد أثارتْ مخافتيْ ... نواديَهُ أمشي بعَضْبٍ مُّجرَّدِ
٨٧ فمرَّتْ كَهاةٌ ذاتُ خَيفٍ جُلالةٌ ... عقيلةُ شيخٍ كالوَبيلِ يَلَنْدَدِ
٨٨ يقولُ وقد تَرَّ الوظيفُ وساقُها: ... ألستَ ترَى أنْ قد أتيتَ بمُؤيِدِ؟
٨٩ وقالَ: ألا ماذا ترونَ بشاربٍ ... شديدٍ علينا بغيُهُ مُتعمِّدِ؟
٩٠ فقالوا: ذروهُ، إنّما نفعُها لهُ ... وإن لَّا تَردّوا قاصيَ البَرْكِ يَزدَدِ

٩١ فظلَّ الإماءُ يَمتلِلْنَ حُوارَها ويُسعَى علينا بالسَّديفِ المُسرهَدِ

٩٢ فإن مُتُّ فانعَيني بما أنا أهلُهُ وشُقِّيْ عليَّ الجيبَ يا ابنةَ مَعبَدِ

٩٣ ولا تجعلينيْ كامرِئٍ لَّيس همُّهُ كهمِّيْ ولا يُغني غَنائيْ ومَشهَدي

٩٤ بطيءٍ عن الجُلَّى سريعٍ إلى الخَنَى ذلولٍ، بأجماعِ الرِّجالِ مُلَهَّدِ

٩٥ فلو كنتُ وَغْلًا في الرِّجالِ لضرَّني عداوةُ ذي الأصحابِ والمتوحِّدِ

٩٦ ولكن نَّفَى عنِّي الأعاديَ جُرْأتيْ عليهِم وإقداميْ وصِدقيْ ومحتِدي

٩٧ لعَمرُكَ ما أمريْ عليَّ بغُمَّةٍ نَّهاريْ ولا ليليْ عليَّ بسَرْمَدِ

٩٨ ويومٍ حبستُ النّفسَ عند عِراكِهِ حفاظًا، علَى رَوْعاتِهِ والتّهدُّدِ

٩٩ علَى مَوطِنٍ يَّخشَى الفتَى عندَه الرَّدَى متى تَعترِك فيهِ الفرائصُ تُرْعَدِ

١٠٠ وأصفرَ مضبوحٍ نَّظرتُ حِوارَهُ على النَّارِ واستودعتُهُ كفَّ مُجمِدِ

١٠١ ستبدي لكَ الأيّامُ ما كنتَ جاهلًا وَّيأتيكَ بالأخبارِ مَن لَّم تُزوِّدِ

١٠٢ ويأتيكَ بالأخبارِ مَن لَّم تَبِع لهُ بَتاتًا وَّلم تَضرِبْ لهُ وقتَ مَوعِدِ

معلّقة لبيد بن ربيعة

٨٨ بيتًا

١ عفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فمُقامُها بمِنًى تأبَّدَ غَولُها فرِجامُها
٢ فمَدافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رسمُها خَلَقًا كما ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُها
٣ دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعدَ عهدِ أنيسِها حِجَجٌ خَلَونَ حَلالُها وحَرامُها
٤ رُزِقَتْ مرابيعَ النّجومِ وصابَها وَدْقُ الرَّواعِدِ جَودُها ورِهامُها
٥ مِن كلِّ ساريةٍ وَّغادٍ مُّدجِنٍ وَّعشيّةٍ مُّتجاوِبٍ إرزامُها
٦ فعَلا فروعُ الأيهُقانِ وأَطفلتْ بالجَلهتينِ ظِباؤها ونَعامُها
٧ والعِينُ ساكنةٌ على أطلائها عُوذًا تأجَّلُ بالفَضاءِ بِهامُها
٨ وجلا السُّيولُ عن الطُّلولِ كأنَّها زُبُرٌ تُجِدُّ متونَها أقلامُها
٩ أو رَجعُ واشمةٍ أُسِفَّ نَئورُها كِففًا تَعرَّضَ فوقَهنَّ وِشامُها
١٠ فوقفتُ أسألُها، وكيف سؤالُنا صُمًّا خوالدَ ما يُبِينُ كَلامُها؟
١١ عَرِيَتْ وكانَ بها الجميعُ فأبكروا منها وغُودرَ نُؤيُها وثُمامُها
١٢ شاقَتْكَ ظُعْنُ الحيِّ حينَ تَحمَّلوا فتكنَّسُوا قُطُنًا تَصِرُّ خِيامُها
١٣ مِن كُلِّ محفوفٍ يُّظِلُّ عِصِيَّهُ زوجٌ عليهِ كِلَّةٌ وَّقِرامُها
١٤ زُجَلًا كأنَّ نِعاجَ تُوضِحَ فوقَها وظباءَ وَجرةَ عُطَّفًا أرآمُها
١٥ حُفِزتْ وزايلَها السَّرابُ كأنَّها أجزاعُ بِيشةَ أثلُها ورِضامُها
١٦ بل ما تَذَكَّرُ من نَّوارِ وقدْ نأَتْ وتقطَّعَتْ أسبابُها ورِمامُها؟
١٧ مُرِّيّةٌ حَلَّتْ بفَيدَ وجاوَرَتْ أهْلَ الحِجالِ، فأينَ منكَ مَرامُها؟
١٨ بمَشارقِ الجبلينِ أو بمُحجَّرٍ فتضمَّنتْها فَردةٌ فرُخامُها
١٩ فصُوائقٌ إنْ أيمَنتْ، فمَظِنَّةٌ مِّنها وِحافُ القَهرِ أو طِلخامُها
٢٠ فاقطَعْ لُبانةَ مَن تَعرَّضَ وصلُهُ، ولَخَيرُ واصلِ خُلَّةٍ صَرَّامُها

٢١ واحبُ الـمُحاملَ بالجزيلِ وصُرمُهُ باقٍ إذا ضَلعَتْ وزاغَ قَوامُها
٢٢ بطليحِ أسفارٍ تركنَ بقيّةً مِّنها، فأحنقَ صُلبُها وسنامُها
٢٣ فإذا تغالَى لحمُها فتحسَّرتْ وتقطَّعَتْ بعدَ الكَلالِ خِدامُها
٢٤ فلها هِبابٌ في الزِّمامِ كأنَّها صهباءُ راحَ مع الجَنوبِ جَهامُها
٢٥ أو مُلمِعٌ وَّسَقَتْ لأحقبَ لاحَهُ طَرَدُ الفحولِ وضربُها وكِدامُها
٢٦ يعلو بها حَدَبَ الإكامِ مُسحَّجًا قد رابَهُ عِصيانُها ووِحامُها
٢٧ بأحزّةِ الثّلَبُوتِ يرْبَأ فوقَها قفرَ المراقبِ خوفُها آرامُها
٢٨ حتّى إذا سلخَا جُمادَى سِتّةٍ جَزْءًا فطالَ صيامُهُ وصيامُها
٢٩ رجعَا بأمرِهما إلى ذي مِرَّةٍ حصِدٍ، وَّنُجحُ صَريمةٍ إبرامُها
٣٠ ورمَت دَّوابرَها السَّفا وتهيَّجتْ رِيحُ المصايفِ سَومُها وسَهَامُها
٣١ فتنازعَا سبِطًا يَّطيرُ ظِلالُهُ كدُخانِ مُشعَلةٍ يُّشَبُّ ضِرامُها
٣٢ مشمولةٍ غُلِثتْ بنابتِ عَرفجٍ كدُخانِ نارٍ ساطعٍ إِسنامُها
٣٣ فمضَى وقدَّمَها، وكانت عادةً مِّنهُ إذا هيَ عرَّدتْ إقدامُها
٣٤ فرمَى بها عُرضَ السَّريِّ وصدَّعا مسجورةً مُّتجاوِرًا قُلَّامُها
٣٥ محفوفةً وَّسْطَ اليَراعِ يُظِلُّها منهُ مُصَرَّعُ غابةٍ وَّقيامُها
٣٦ أفَتِلكَ أم وحْشيَّةٌ مَّسبوعةٌ خَذَلتْ وهاديةُ الصِّوارِ قِوامُها؟
٣٧ خنساءُ ضيَّعَتِ الفَريرَ فلم يَرِمْ عُرضَ الشّقائقِ طوفُها وبُغامُها
٣٨ لِـمُعفَّرٍ قَهْدٍ تَنازَعَ شِلوَهُ غُبْسٌ كواسبُ ما يُمَنُّ طعامُها
٣٩ صادفْنَ منهُ غِرَّةً فأصبنَها، إنَّ المنايا لا تَطيشُ سِهامُها
٤٠ باتتْ وأسبلَ واكفٌ مِّن دِيمةٍ يُّروِي الخمائلَ دائمًا تَسجامُها
٤١ يعلو طريقةَ متنِها متواترًا في ليلةٍ كفَرَ النُّجومَ غَمامُها
٤٢ تَجتافُ أصلًا قالصًا مُّتنبِّذًا بعُجوبِ أنقاءٍ يَّميلُ هَيامُها
٤٣ وتُضيءُ في وجهِ الظّلامِ مُنيرةً كجُمـانةِ البحريِّ سُلَّ نِظامُها

٤٤ حتّى إذا حسَرَ الظَّلامُ وأسفَرتْ بكَرَت تَزِلُّ عن الثَّرَى أزلامُها

٤٥ عَلِهَت تَّبلَّدُ في شقائقِ عالِجٍ سبعًا تُؤامًا كاملًا أيّامُها

٤٦ حتّى إذا ذهَلَتْ وأسحقَ حالقٌ لَّم يُبلِهِ إرضاعُها وفِطامُها

٤٧ فتسمّعتْ رِزَّ الأنيسِ فراعَها عن ظهرِ غيبٍ وَّالأنيسُ سَقامُها

٤٨ فعَدتْ كلا الفَرجينِ تحسِبُ أنهُ مولَى المخافةِ خلفُها وأمامُها

٤٩ حتّى إذا يئسَ الرُّماةُ وأرسلُوا غُضْفًا دواجنَ قافلًا أَعصامُها

٥٠ فلَحِقنَ واعتكَرتْ لها مَدْريّةٌ كالسَّمهريّةِ حَدُّها وتَمامُها

٥١ لِتذودَهنَّ وأيقَنتْ إن لَّم تذُدْ أنْ قد أَحمَّ مع الحتوفِ حِمامُها

٥٢ فتقصّدَتْ منها كَسابِ فضُرِّجَتْ بدمٍ وَّغُودرَ في المَكرِّ سُحامُها

٥٣ فبتلكَ إذْ رَقَصَ اللّوامعُ بالضُّحَا واجتابَ أرديةَ السَّرابِ إكامُها

٥٤ أقضي اللُّبانةَ أنْ أُفرِّطَ رِيبةً أو أن يَّلومَ بحاجةٍ لُوَّامُها

٥٥ أوَلم تكنْ تدري نوارِ بأنّني وصَّالُ عقدِ حبائلٍ جَذّامُها؟

٥٦ تَرَّاكُ أمكنةٍ إذا لم أرضَها أو يَعتلِقْ بعضَ النّفوسِ حِمامُها

٥٧ بل أنتِ لا تدرين كم مِّن لَّيلةٍ طَلْقٍ لَّذيذٍ لَهْوُها ونِدامُها

٥٨ قد بِتُّ سامرَها وغايةِ تاجرٍ وَّافيتُ إذْ رُفِعَتْ وعزَّ مُدامُها

٥٩ أُغلي السِّباءَ بكلِّ أدكنَ عاتقٍ أو جَونةٍ قُدِحتْ وفُضَّ خِتامُها

٦٠ وصَبوحِ صافيةٍ وَّجذبِ كَرينةٍ بمُوتَّرٍ تأتالُهُ إبهامُها

٦١ بادرتُ حاجتَها الدَّجاجَ بسُحرةٍ لِّأُعَلَّ منها حينَ هبَّ نيامُها

٦٢ وغداةِ ريحٍ قد كَشفتُ وقِرَّةٍ إذْ أصبحَتْ بيدِ الشَّمالِ زِمامُها

٦٣ ولقد حميتُ الحيَّ تحملُ شِكّتي فُرُطٌ، وِّشاحي إذْ غدوتُ لِجامُها

٦٤ فعَلوتُ مرتقَبًا على مرهوبةٍ حرَجٍ إلى أعلامِهنَّ قَتامُها

٦٥ حتّى إذا ألقَتْ يدًا في كافرٍ وَّأجَنَّ عوراتِ الثُّغورِ ظلامُها

٦٦ أسهَلتُ وانتصبَتْ كجِذعِ مُنيفةٍ جرداءَ يحصَرُ دونَها جُرَّامُها

٦٧ رفَّعتُها طَرَدَ النَّعامِ وفوقَهُ، حتَّى إذا سخِنتْ وخفَّ عِظامُها
٦٨ قلِقَتْ رِحالتُها وأسبلَ نحرُها وابتلَّ من زبَدِ الحميمِ حِزامُها
٦٩ تَرقَى وتطعُنُ في العِنانِ وتنتحي وِردَ الحمامةِ إذْ أجَدَّ حَمامُها
٧٠ وكثيرةٍ غُرَباؤها مجهولةٍ تُرجَى نوافلُها ويُخشَى ذامُها
٧١ غُلْبٌ تَشذَّرُ بالذُّحولِ كأنَّها جِنُّ البَديِّ رواسيًا أقدامُها
٧٢ أنكرتُ باطلَها وبُؤتُ بحقِّها عنديْ وَلم يفخَرْ عليَّ كِرامُها
٧٣ وجَزورِ أيسارٍ دعوتُ لحتفِها بمَغالقٍ مُتَشابهٍ أجسامُها
٧٤ أدعو بهنَّ لعاقرٍ أو مُطفِلٍ، بُذِلتْ لجيرانِ الجميعِ لِحامُها
٧٥ فالضّيفُ والجارُ الغريبُ كأنّما هبَطا تَبالةَ مُخصِبًا أَهضامُها
٧٦ تأوي إلى الأطنابِ كلُّ رذيَّةٍ مِّثلِ البَليَّةِ قالصٍ أهدامُها
٧٧ ويُكلِّلون إذا الرّياحُ تناوحتْ خُلُجًا تُمَدُّ، شوارعًا أيتامُها
٧٨ إنّا إذا التقَتِ المجامعُ لم يَزلْ منَّا لِزازُ عظيمةٍ جشَّامُها
٧٩ ومُقسِّمٌ يُّعطي العشيرةَ حقَّها ومُغذمِرٌ لِّحقوقِها هضَّامُها
٨٠ فضلًا وَّذو كرمٍ يُّعينُ على النّدى سَمْحٌ كسوبُ رغائبٍ غنَّامُها
٨١ مِن مَّعشرٍ سَنّتْ لهمْ آباؤهمْ، ولكلِّ قومٍ سُنّةٌ وَّإمامُها
٨٢ لا يَطبَعون ولا يبورُ فَعالُهمْ إذْ لا تميلُ مع الهوَى أحلامُها
٨٣ فبنَوا لنا بيتًا رَّفيعًا سَمكُهُ فسمَا إليهِ كهلُها وغلامُها
٨٤ فاقنَعْ بما قسمَ المليكُ، فإنّما قسَمَ الخلائقَ بينَنا علّامُها
٨٥ وإذا الأمانةُ قُسِّمَتْ في معشرٍ أوفَى بأعظمِ حظِّنا قَسَّامُها
٨٦ وهمُ السُّعاةُ إذا العشيرةُ أُفظِعَتْ وهمُ فوارسُها وهمْ حُكَّامُها
٨٧ وهمُ ربيعٌ لِّلمجاوِرِ فيهمُ والمُرمِلاتِ إذا تطاولَ عامُها
٨٨ وهمُ العشيرةُ أَن يُبطِّئَ حاسدٌ أو أَن يَّلومَ مع العدوِّ لِيَامُها

تمّت

ملحوظة:

- **ترتيب الأبيات:** نقلت البيت ذا رقم ٤١ إلى هذا الموضع رِعاية لنظم الكلام واتّساق المعنى إذ يكون (بات) فعلًا ناقصًا، وجملة (أسبل) حالًا من الضمير المستكن فيه، وجملة (يعلو) نعتًا لـ(واكف)، وجملة (تجتاف) خبرَ (بات). وهذا موضع البيت في رواية أبي سعيد الضرير والزوزني.

ونقلت ذا رقم ٦٠ إلى هنا موافقةً لما حكاه الأنباري ص٥٨٠ عن بعض الرواة. وكذلك هو في رواية أبي سعيد الضرير وأبي جعفر النحاس والزوزني والتبريزي. وهو أصحُّ في المعنى.

- **رأي في رِواية:** لم يتّجه لي معنًى سائغ لقوله في البيت ذي الرقم ٧٩: (ومغذمرٌ لحقوقِها هضّامُها). ولو كان يجوز إصلاح الرّواية بمجرّد الرأي لرأيت أن تكون (ومغذمرٌ لحقوقِه هضّامُها) لعللٍ يطول بسطها، ولكن لم أجد من روَاه كذلك.

المعلقات السبع